# بريطانيا والاتحاد الاوربي والموقف الامريكي منه 1969-1974

د . منتهى صبري المولى
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات – العراق
البريد الالكتروني: muntaha.almansory@gmail.com

**الملخص :**

تهدف هذه الدراسة الى توضيح سياسة بريطانيا الاقتصادية الخارجية في اعقاب الحرب العالمية الثانية وما سببته تلك الحرب من خسائر مادية وبشرية لبريطانيا اثرت على اقتصادها الداخلي والخارجي، لاسيما مع توجه دول اوربا ومنذ عام 1950 الى محاولة توحيد الاقتصاد الاوربي الا ان بريطانيا رفضت تلك المبادرة مما جعلها في موقف دولي حرج بسبب رفض المانيا ودول اوربا للانضمام البريطاني للسوق الاوربية المشتركة بعد تأسيسها عام 1957 ، ومنذ مطلع عام 1969 اخذت الولايات المتحدة الامريكية زمام المبادرة لادخال بريطانيا في الاتحاد الاوربي ، لاسيما ان عام 1969 عام الانفراج الدولي بين الشرق والغرب وبما ان بريطانيا صمام الامان للسياسة الخارجية الامريكية ، فقد سعت الاخيرة لادخال بريطانيا للاتحاد الاوربي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية بهدف السيطرة على الاقتصاد العالمي وتطويق الاتحاد السوفيتي وبالفعل انتهت المحاولات عام 1974 بضم بريطانيا للاتحاد الاوربي الذي اخذ اسمه الرسمي عام 1990 .

**المقدمة**

مع السنوات الاخيرة للحرب العالمية الثانية 1939-1945 اصبحت بريطانيا منهكة من جراء تلك الحرب وما سببته لها من خسائر مادية وبشرية ، وعندما اجريت الانتخابات في الخامس من تموز 1945 نال حزب العمال البريطاني في السادس والعشرين من الشهر نفسه (388) مقعدا من بين (640)[1] وتألفت وزارة عمالية برئاسة كليمنت أتليClement Attlee [2]محل حكومة ونستون تشرشل Winston Churchill ، ولم يكن التغيير في الحكومة البريطانية رفضاً لحكومة تشرشل وانما كان البريطانيون معروفين بسياستهم في دعم حكوماتهم اثناء الحرب [3] . وقد اجهت حكومة حزب العمال البريطاني ومنذ إعلان منهاجها في السادس عشر من أب 1945 معضلات كانت المشكلات الاقتصادية لها الأولوية ، وذلك بفعل نقص مذخرات الخزينة البريطانية من العملة الصعبة الدولار ولنقص حاد في قدراتها التصديرية، فقد انخفضت معدلاتها إلى 40% من معدلات ماقبل الحرب [4] .

لم يقتصر الامر على ذلك ، انما جاء الرئيس الامريكي هاري ترومان Hary Truman في الحادي عشر من اب من العام نفسه باعلان قانون الاعارة والتأجير في الحرب الذي تسبب بوضع بريطانيا بموضع مالي حرج ساهم في تردي الوضع الاقتصادي للبلاد ،فقد سعت بريطانيا للحصول على القروض الامريكية منذ كانون الاول 1945 ، وكانت الشروط الامريكية صعبة منها تعهد حكومة بريطانيا بإعادة توطيد مبادلة الجنيه الإسترليني[5].

وبسبب الازمات الاقتصادية وجدت بريطانيا ضرورة انهاء التزاماتها الخارجية أولاً فعمدت الى الغاء انتدابها على فلسطين وجلاء قواتها من مصر ، لاسيما بعد انسحاب فرنسا من سوريا ولبنان التي كانت داعمة لها ، وقطعت ايرلندا روابطها مع بريطانيا ،ونتيجة لانهيار الوضع الاقتصادي لليونان قررت بريطانيا سحب قواتها وايقاف مساعداتها الاقتصادية لها ،وتقليص نفقلتها على مستعمراتها الخارجية بهدف توطيد اقتصادها الداخلي من خلال الوحدة الاوربية[6].

قررت دول اوربا الغربية وعلى رأسها فرنسا في ايار 1949 تشكيل نظام سياسي لانشاء مجلس اوربي يضم ممثلين لدول اوربا بهدف رسم وتوجيه السياسة الاقتصادية لدول اوربا ، وقد انتهت تلك المشاورات بفكرة وزير خارجية فرنسا روبرت شومان Robert Schumanفي اذار 1950 التي عرفت بمشروع شومان الذي ارتكز على نقطة التكامل الاوربي من خلال توحيد الاشراف على انتاج الفحم والفولاذ الالماني الغربي والفرنسي من خلال سوق مشتركة وباشراف هيئة عليا مشتركة ذات سلطات تنفيذية على ان تتخلى الدول المشتركة للسوق عن سيادتها ، وعد شومان مشروعه بداية للوحدة الاوربية الكاملة [7].وهكذا فقد بدأت فكرة تشكيل اتحاد اوربي اقتصادي متكامل تظهر على الساحة الاوربية بدعم فرنسي الا ان المهم في الامر مدى التوافق البريطاني مع تلك الفكرة ، لاسيما أن بريطانيا عانت من انهيار اقتصادي وخسائر كبيرة خلال الحرب العالمية الثانية وهي صاحبة فكرة التعاون الاقتصادي ، الا ان ارتباطاتها الخارجية كانت عائقا امام تحقيق تلك الخطوة .

## تأسيس السوق الاوربية المشتركة والموقف البريطاني منه1957-1969

بعد نجاح الهيئة الاوربية للفحم والفولاذ قام وزراء خارجية دول تلك الهيئة بتوقيع معاهدة روما في اذار 1957 والتي نصت على تأسيس هيئة اقتصادية اوربية للتعاون بين تلك الدول لتسهيل الحركة التجارية بينها وسهولة انتقال السلع والخدمات وبهدف انشاء اسرة اقتصادية اوربية ، وبالفعل اعلنت تلك الدول الست الاعضاء في كانون الثاني 1958 عن تأسيس المؤسسة الاقتصادية الأوروبية، وتسمى في بريطانيا بشكل غير رسمي بـــ " السوق الاوربية المشتركة" بزعامة فرنسا[8]، لذا سعى الرئيس الفرنسي شارل ديغول-charle degaulle الى التنسيق في سياسة تلك الدول الاعضاء إلا أنه واجه الفشل بسبب موقف اعضائها من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[9] .

وعلى أثر تأسيس السوق الاوربية المشتركة أعلنت الدول المعارضة لها وهي دول اوربا الشمالية عن تشكيل الرابطة الاوربية للتجارة الحرة التي انضمت اليها بريطانيا والدول الاسكندنافية ، الامر الذي اثار مخاوف فرنسا التي رفضت الوساطة الأمريكية لتقوية روابط السوق الاوربية المشتركة ورابطة التجارة الحرة ، كما أن انضمام بريطانيا لها جعل من الصعب عليها الانضمام للسوق الاوربية المشتركة وهو ما حدث فعلاً عندما تقدم ادوارد هيث Edward Heath زعيم حزب المحافظين البريطاني انذاك بطلب الانضمام عام 1963 فرفضه ديغول ، وحاول حزب العمال برئاسة هارولد ولسون Harold Wilison باعادة طلب الانضمام للاعوام 1964-1967 وجاء الرد الفرنسي بالرفض ، بسبب انضمام بريطانيا لرابطة التجارة الحرة رغم تأييد خمس دول من اعضاء السوق الاوربية المشتركة لانضمام بريطانيا[10] .

بدأ الموقف الفرنسي بالتغيير مع الربع الاول من عام 1967 بسبب الازمة الاقتصادية التي تعرضت لها فرنسا ورفض حكومة بون تقديم الدعم للفرنك الفرنسي ، لذا استقبل الرئيس ديغول في شباط 1969 السفير البريطاني في باريس وناقش الطرفان امكانية تسوية المشاكل السياسية والاقتصادية والنقدية والعسكرية بينهما ، كما اوضح ديغول امكانية الضغط على اعضاء السوق الاوربية المشتركة لقبول انضمام بريطانيا لها ، الا أن الموقف البريطاني جاء سلبي بعد أن اوضح السفير سؤام sam للرئيس ديغول ان بلاده تسعى لاعادة النظر في الانفتاح مع فرنسا مما اثار ديغول الذي اصبح أكثر أصرارا في رفض انضمام بريطانيا[11].

## انضمام بريطانيا للسوق الاوربية المشتركة 1969-1973

بعد أن فشلت بريطانيا في حصولها على موافقة ديغول لانضمامها للسوق الاوربية المشتركة حدث تغير في السياستين الفرنسية والبريطانية ساهم في توصل الطرفين الى تفاهم ومهدت لدخول بريطانيا الى الاسرة الاوربية ، ففي نهاية عام 1969 تنحى ديغول عن السلطة ووصل للحكم جورج بومبيدو Georges Pompidou الذي كان متخاوف ومرتاب من السياسة الالمانية بعد زيادة نفوذهم داخل الاسرة الاوربية ، فضلاً عن تسلم حكومة ويلي براندت W.Brandt في تشرين الاول من عام 1969 للسلطة وتقاربه مهع الاتحاد السوفيتي فقد وقعت المانيا مع الجانب السوفيتي اتفاقية توريد انابيب فولاذية المانية بقيمة عشرة مليارات فرنك فرنسي ، الامر الذي اثار مخاوف فرنسا والولايات المتحدة من احتمالية وقوع المانيا الغربية تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي ، لذا قرر بومبيدو الذي تسلم السلطة من زيادة الاعتماد على بريطانيا والانفتاح في العلاقات بين الدولتين ، وفي القمة

الاوربية في كانون الاول 1969 في مدينة لاهاي اتفق جميع اعضاء الاسرة الاوربية الى اعادة الانفتاح في العلاقات مع بريطانيا التي كانت تشهد انتخابات جديدة وتنافس بين حزبي العمال الحاكم والمحافظين ، وكان زعيم حزب المحافظين ادوارد هيث من المؤيدين للانضمام البريطاني للاسرة الاوربية ويرى ضرورة استقرار بلاده اقتصاديا من خلال المساهمة في بناء اوربا ، يضاف الى ذلك فأن هيث كان يسعى أن تلعب بريطانيا دوراً في السياسة العالمية ولايتم لها ذلك الا من خلال الانضمام للاسرة الاوربية[12] .

وفي الثامن عشر من حزيران 1970 جرت الانتخابات البرلمانية البريطانية وتسلم السلطة حزب المحافظين بزعامة هيث مما أسهم في التقارب البريطاني – الفرنسي ، فقد اخذت حكومة هيث تسعى من جديد للانضمام للسوق الاوربية المشتركة ، لاسيما بعد زوال العائق الرئيسي والمعارض للانضمام البريطاني إلا وهو الرئيس الفرنسي ديغول الذي استقال مُنذ نهاية عام 1969 [13] .

وعلى الرغم من سعي بريطانيا للانضمام للسوق الاوربية المشتركة بطريقة ناجحة بحيث لاتثير الرأي العام في حالة فشلها في الانضمام ، والبدء العمل والاعداد بحذر لطلب الانضمام ، لاسيما مع تغير حكومتي فرنسا والمانيا وابتعاد فرنسا عن المانيا وتقاربه من بريطانيا مما يسهل أمر الانضمام للسوق الاوربية المشتركة ، إلا أن هيث واجه مشكلة ضعف حكومته الداخلية وفقدانها للمحاورين الاكفاء اي الدبلوماسيين ، فقد كان سبب فشل الانضمام في السابق تشدد الدبلوماسيين البريطانيين مما عكسوا فكرة مفادها أن بريطانيا متشددة في موقفها داخليا وخارجياً ومنهم هيث . ومثال على ذلك تحفظ الحكومة البريطانية على

المبادرة الامريكية لتطوير العلاقات بين البلدين ، الأمر الذي جعل الساسة الامريكيون يعتقدون بسعي بريطانيا لتطوير علاقاتها مع الدول الاوربية على حساب العلاقات بينهما[14].

لم تتوقف محاولات هيث للانضمام للاسرة الاوربية وذلك من خلال بدأ تقاربه مع وزير الخارجية الامريكي الس دكلس هوم Alec Douglas Home ومناقشاتهما للانضمام البريطاني ، فقد وجد الاثنان أن فكرة (الكومنولثCommonwealth )[15] البريطاني اصبحت غير مجدية ، لاسيما مع تراجع بريطانيا اقتصديا قياسا بالدول الاوربية الاخرى ، لذا كان من الضروري ادخالها للاسرة الاوربية ، إلا أن هيث واجه معارضة حزب العمال للانضمام ورفض شغل المقاعد المخصصة لبريطانيا في للاسرة الاوربية بسبب رفضه لسياسة للاسرة الاوربية وخاصة سياستها في الجانب الزراعي المتضمنة سياسة الزراعة المشتركة التي تتضمن توزيع الاعانات للفلاحين مما ادى الى ارتفاع الاسعار في بريطانيا والتي اعتمدت على الاستيراد في هذا المجال[16]. أستمر عامي 1970-1971 بارتفاع الاسعار البريطانية وفشل هيث بالانضمام للاسرة الاوربية الذي كان يرى أن حل تلك الازمة سيأتي بعد الانضمام البريطاني لها ، إلا أنه فشل في الانضمام بسبب اعتماده على تقوية العلاقات البريطانية – الاوربية على حساب البريطانية – الأمريكية ،الامر الذي اقلق المراقبين السياسيين الامريكيين الذين سعوا لافشال محاولات هيث خلال تلك الاعوام[17]. ومع تزايد محاولات بريطانيا للانضمام للسوق الاوربية وتعاون فرنسا معها فقد تحقق الامر في عام 1972 بموافقة الرئيس الفرنسي بومبيدو وتبعتها ايرلندا والدانمارك ، وبذلك توسعت عضوية السوق الاوربية المشتركة مطلع عام 1973 الى تسع دول[18] .

## مفاوضات الانضمام البريطاني للاتحاد الاوربي 1974-1975

كان عام 1974 من أكثر الاعوام أضطراباً فيما يتعلق بالعلاقات الامريكية – البريطانية، لاسيما بعد ايقاف العمل بمشروع توحيد اوربا الذي تأسس عام 1973 من خلال معاهدة روما، كما شهدت بريطانيا ارتفاع في الاسعار بشكل كبير أدى إلى انشغال الرأي العام البريطاني بارتفاع تلك الاسعار أكثر من أهتمامهم بالانضمام البريطاني للسوق الاوربية التي اخذت دول اوربا المؤسسة لها تسعى لتحويلها الى اتحاد اوربي سياسي اقتصادي ، الامر الذي دفع هيث إلى محاولته الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة ، فقد كان يأمل في أن يتحلى الناخبون بالحكمة وفي حال اعادة انتخابه فأنه سيسعى لادخال بلاده للسوق الاوربية ، وكانت معظم دول اوربا مطلع عام 1974 تعاني من ازمة اقتصادية ، مما جعل هيث يدرك ان الانضمام للمؤسسة الاوربية غير سهل لاسيما مع تفاقم الازمة الاقتصادية البريطانية لعدة اسباب منه[19].

إولاُ-ارتفاع اسعار النفط الى الضعف من 5% دولار الى 52 دولار .

ثانياً-استضافت الولايات المتحدة الامريكية لمؤتمر مناقشة اسعار النفط الذي ضم كل دول السوق الاوربية عدا فرنسا التي ارسلت وزير خارجيتها كتعبير للرفض والاحتجاج على السياسة الامريكية للتدخل في شؤون اوربا مما جعل الانقسام الاوربي واضح

ثالثاً : استغل وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجرKissinger. H الفرصة في المؤتمر لانتقاد بريطانيا مدعياً بأنها تهاونت بهدف ارضاء فرنسا لتوعز لاعضاء السوق الاوربية انها شريك جيد ، كما اتهم هيث باتباع خطوات ديغول[20].

وبعد انتهاء مؤتمر الطاقة اجريت الانتخابات البريطانية بمشاركة حزبي العمال والمحافظين وكان على الحزب الفائز ان يواجه المشاكل التي سيتسلمها من الحكومة الحالية ،

وقد ظهر هارولد ولسن زعيم حزب العمال الذي اعلن أنه في حال فوزه في الانتخابات سيسعى للتفاوض مع الاتحاد الاوربي لقبول انضمام بريطانيا على ضوء الشروط السابقة ، على أن يتم التوقف حالياً عن محاولات الانضمام للاتحاد الاوربي كون ان انضمام بريطانيا للسوق الاوربية عام 1972 جاء تحت شروط املها الرئيس الفرنسي بومبيدو ، وبعد اجراء الانتخابات حصل حزب العمال على الاكثرية وتسلم ولسن رئاسة الوزراء الذي سعى لتعيين وزراء معتدلين في ارائهم ازاء السوق الاوربية ومعارضين للسوق الحرة مثل بيتر شورفPeter SHOREV و مشيل فوت Mcgael Foot اللذان شغلا منصبي وزير العمل والتجارة ، وكان اهم حدث في الحكومة الجديدة تعيين وزير المالية البريطاني السابق جيمس كالهكان كوزير خارجية في الولايات المتحدة الامريكية ، الامر الذي اعجب الجانب الامريكي كون حكومة هيث سعت للتقارب مع الجانب الاوربي على حساب العلاقات الامريكية – البريطانية ، بينما الحكومة الجديدة تسعى لاقامة علاقات بريطانية – امريكية اكثر من رغبتها في التقارب مع فرنسا ، لذا قدمت الولايات المتحدة تهنئتها للحكومة البريطانية الجديدة عبر سفيرها في لندن ولتر انيبيزك Walter Annenberg، ومن جانبها رحبت الحكومة البريطانية بفتح العلاقات الامريكية – البريطانية وتوسيعها[21] .

ومع تسلم حزب العمال للسلطة وبدء اعادة الروابط الامريكية – البريطانية كانت فرنسا والمانيا تترقبان تصريحات ولسن في سياسته الجديدة وهل لازالت بريطانيا تحترم تعهداتها مع الجانب الاوربي واعادة التفاوض لانضمامها للاتحاد الاوربي ، وفي اولى جلسات البرلمان البريطاني في اذار 1974 عقد ولسن اجتماعه مع المسشارين الاكفاء لدراسة اعادة التفاوض مع دول اوربا للانضمام للاتحاد الاوربي فعمد الى استشارة دول الكومنولث الذي تزامن معه

انعقتد قمة وزراء الزراعة الاوربيين في اذار 1974 وحضر الاجتماع وزير الزراع البريطاني فريد بيرتFred Peart وكان من اشد المعارضين للسوق الحرة ، فضلاً عن أن هدف بريطاني الاساسي من اعادة التفاوض يكمن في المطالبة بـــــــ .

إولاً : استمرار تدفق بضائع العالم للاسواق البريطانية .

ثانياً : تقليل مساهمة بريطانيا للسوق الاوربية .

ثالثاً : في حال رفض الشرطين تعتبر بريطانيا الاتفاقيات السابقة ملغية ومنها اتفاقية روما لعام 1957[22].

تغير الموقف البريطاني في نيسان 1974 بسبب وفاة الرئيس الفرنسي بومبيدو وقللت حكومة حزب العمال من تصريحاتها في الانفصال عن السوق الاوربية ، لاسيما أن المانيا صرحت ان موت بومبيدو سيهدأ من الحدة البريطانية ، كما جرى لقاء بين كالكهن والمستشار الالماني براندت الذي سعى لاعادة التفاوض لبقاء بريطانيا في الاتحاد الاوربي على أن لاتعاود مطالبها المسبقة[23] ، إلا أن مساعي براندت انتهت في ايار من العام نفسه بعد تخلي الحزب الديمقراطي الالماني عن مساندته ، يضاف إلى ذلك فضحية تجسسه على اوربا الشرقية التي انتهت بتسلم شميدت الذي كان رافض لفكرة الانضمام البريطاني ، لذا سعت الولايات المتحدة الامريكية الى الاتصال بحكومة بريطانيا مُشيرة إلى أنها لا نزال تدعم الاتحاد البريطاني ، فضلاً عن سعي شميدت للتقارب مع الجانب الامريكي أكثر من رغبته في تقوية المجموعة الاوربية ، لذا قررت الحكومة البريطانية اتخاذ موقف اكثر اعتدلا في اجتماع المجموعة الاوربية المقرر انعقاده في حزيران 1974 ، وذلك بسبب الاتهامات المتبادلة بين فرنسا والمانيا مما ادى الى اضطراب سياسي اوربي و ضعف الاتحاد الاوربي[24] .

وقبل حلول شهر حزيران وانعقاد اجتماع المجموعة الاوربية انتخب فاليري جيسكار ديستان Valery Giscard d'Estaing رئيسا لفرنسا الذي كان اقل تشدد في موقفه من الانضمام البريطاني للمجموعة الاوربية ، في الوقت ذاته اجرت بريطانيا استطلاع لدول الكومنولث حول انضمامهم للمجموعة الاوربية ، وقدوافقت معظم الدول للانضمام لادراكه وجود اسواق جديدة لسلعهم مما يقوي اقتصاد تلك الدول ، لذا اخذت بريطانيا التحضير لاجتماع الرابع من حزيران 1974[25] .وقبيل الاجتماع بدأت الاجتماعات السرية بالانعقاد فقد اجتمع الجانبين الالماني والفرنسي وقرر الجانبان منع استخدام مصطلح (اعادة التفاوض) الذي تستخدمه بريطانيا واستخدام مصطلح(اليات التصحيح) ، كما اجتمع الالمان مع الجانب البريطاني وأكدوا ضرورة التفاوض على اولويات التباحث في الاجتماع ، وفي الرابع من حزيران انعقد الاجتماع الخاص بالمجموعة الاوربية القى وزير خارجية فرنسا(Savarguargues) خطابه الذي انتقد فيه بريطانيا مما اثار الاخيرة خشية من الرفض الفرنسي للتفاوض ، الا انه في نهاية الخطاب اشار إلى موافقته على الطلب البريطاني المتعلق بتخفيض ومراجعة مساهمتهم في ميزانية المجموعة الاوربية[26]، وحددها بـــــ(700 او 800 مليون) ، لاسيما أن معظم دول المجموعة الاوربية وجدت ضرورة مراجعة الاعباء المالية على الدول الاعضاء وتخفيضها في حال تسببها باعباء مالية كبيرة عليها ، فضلا عن ان فرنسا وجدت ان بريطانيا اصبحت تأخذ دورها في العالم من الضروري انضمامها للاتحاد الاوربي[27].

لقد جاء تغيير موقف الرئيس الفرنسي من الانضمام البريطاني للاتحاد الاوربي لعدة اسباب منها.

أولاً : رأى جيكسار أن مؤتمر الطاقة الذي عقدته الحكومة الامريكية نقطة تحول في سياسة فرنسا الخارجية ، لاسيما أن ازمة الطاقة لعامي 1973-1974 اخطر ما هدد الاقتصاد الفرنسي .

ثانياً : وجد أن الحفاظ على نظام الزراعة الذ تتبعه المجموعة الاوربية امر اساسي للصالح القومي الفرنسي باعتبار ان اقتصاد فرنسا يعتمد على التصدر لدول المجموعة الاوربية ، لذا وجد أن معارضة بريطانيا سيؤدي الى عرقلة امور المجموعة الاوربية . فضلاً عن سعي فرنسا لاعادة الاستقرار في المجموعة الاوربية[28] .

اجريت الانتخابات البريطانية نهاية عام 1974 وفاز حزب العمال بالاغلبية وكان الحزب من المؤيدين للتقارب مع الجانب الامريكي ، فضلاً عن رغبة الولايات المتحدة الامريكية في انضمام بريطانيا للمجموعة الاوربية ، إذ أنها ترى أن الاتحاد الاوربي بدون بريطانيا يتعرض للتفكيك ، كما يؤدي إلى ابتعاد الولايات المتحدة عن اوربا ، وبانضمام بريطانيا له ستكون العلاقات الامريكية – الاوربية اوسع ، لذا سعت الحكومة الامريكية بزعامة ريتشارد نيكسونR. .Nixon الى ضم بريطانيا للمجموعة الاوربية ، خاصة أن بريطانيا في عهد ولسن أصبحت أكثر تمثيلاً للمصالح الإمريكية في اوربا[29].

بعد حصول حزب العمال على الاغلبية في الانتخابات وتشكيل الحكومة اخذ ولسن يوحد أراء حزبه المنقسمة حول الانضمام للمجموعة الاوربية بهدف اعادة التفاوض ، لاسيما أن المانيا اخذت تسعى لحل المشاكل الاقتصادية الايطالية من خلال المجموعة الاوربية عن طريق تحديد سياسة العملة الموحدة والسياسة الزراعية والوحدة التجارية ، كما طرحت المانيا اعتماد مالي للمجموعة الاوربية بهدف تنمية الرقعة الجغرافية للمجموعة الاوربية وستكون

بريطانيا اول المستفيدين منها ، لذا دعى الرئيس الفرنسي جيسكارد مطلع كانون الاول 1974 الى قمة لرؤساء الدول الاعضاء للمجموعة الاوربية تقام خلال المدة (التاسع-العاشر ) من كانون الاول من العام نفسه بهدف مناقشة مسألة الانضمام البريطاني للمجموعة الاوربية ، وجرت قمة باريس التي اتضح من خلال جلساتها توافق الاراء الفرنسية والالمانية والبريطانية حول الاعتمادات المالية ، وجاءت قمة باريس بنتائج ايجابية للجانب البريطاني و لم يبقً على الأخيرة غير انضمامها ، إلا أن على ولسن العودة لبلاده ومناقشة نتائج القمة مع اعضاء الحكومة البريطانية[30].

بعد عودة ولسن الى بلاده اجتمع مع اعضاء حكومته الذين كانوا بين مؤيد للانضمام ومعارض له فالجناح المعارض بزعامة طوني بنTony Bonn يرى أن الانضمام خسارة للسيادة الوطنية البريطانية، بينما رأى الجناح المؤيد بزعامة روي هيلرسلي Roy Hattersley أن الانضمام سيمنح بريطانيا مصالح اقتصادية ويحقق لها السيادة العالمية ، وبسبب تضارب الاراء قرر ولسن اجراء استفتاء داخلي حول الانضمام البريطاني في حزيران 1975 ، وقبل اجراء الاستفتاء التقى وزراء خارجية الدول الاعضاء في اذار 1975 بحضور ولسن الذي قدم مطالب جديدة منها تعديل لجان الاعداد والدراسة في الاتحاد الاوربي الذي عدته فرنسا مخالف للاتفاق الالماني – البريطاني الذي نص على عدم تقديم مطالب جديدة للتفاوض ، كما شعرت فرنسا أنه في حال الموافقة على المطلب ستقدم بريطانيا مطالب أخرى مما دفعها الى تأجيل مناقشة تلك المسائل الى قمة الرؤساء في دبلن في اذار 1975[31].

انطلقت قمة دبلن المعروفة بنظامها السري في الثالثة مساء في العاشر من اذار 1975 وكرس أول يوم لها لمناقشة اعادة التفاوض للانضمام البريطاني واستمرت حتى صباح اليوم

الحادي عشر من الشهر نفسه ، واقترح شميدت الالماني عدم العمل بنظام تخفيض ميزانية الدول الا في حالة وجود عبأ مالي عند تلك الدول ، وأشار الى امكانية ايجاد اسواق لمنتجات الالبان النيوزلندية ووافقت بريطانيا على المقترح و لم تبدِ فرنسا اعتراضها ، كما أن ولسن اكد على دعمه للانضمام البريطاني للاتحاد الاوربي ، لاسيما بعد نجاح شميدت بتقريب وجهات النظر البريطانية – الفرنسية وقبول بريطانيا على حصولها على تعويض يقدر ب250 مليون جنيه استرليني كتعويض عن مساهمتها الزائدة مسبقا في ميزانية الاتحاد الاوربي ، كما وافق ولسن على تأجيل مناقشة معاهدة الفحم والفولاذ[32]، وهكذا نجح ولسن في الحصول على ماتريده بلاده من الانضمام البريطاني للاتحاد الاوربي و لم يتبقَ غير اجراء الاستفتاء البريطاني حول الانضمام البريطاني للاتحاد الاوربي لاسيما مع دعم حزب العمال له .

كانت الولايات المتحدة على علاقة قوية مع الجانب الالماني وتسعى لادخال بريطانيا للاتحاد الاوربي ، لذا كانت تتابع تطورات القمة وما ان انتهت حتى صرح شميدت للسفارة الامريكية ان القمة نجحت في ادخال بريطانيا للاتحاد الاوربي ، و لم يتبقِ غير اجراء استفتاء بريطاني داخلي وأنه يتوقع دعم مجلس العموم البريطاني للانضمام ، لاسيما أن ولسن حصل على ماتريده بلاده وأن حزب المحافظين وأن كان معارض لولسن إلا أنه سيضع بعين الاعتبار مصلحة البلاد في اولويات الاستفتاء كون الانضمام سيرسم مستقبل بريطانيا العالمي وليس الداخلي فحسب[33]. وقد جاءت نتائج استفتاء مجلس العموم لصالح بقاء عضوية بريطانيا في الاتحاد الاوربي ، و لم يتبق غير نتائج الاستفتاء العام التي توقعتها الدول الاعضاء ستكون ايجابية بعد ما كتبته الصحف البريطانية من نجاح لسياسة ولسن في تحقيق مصالح بلاده ، فضلاً عن أن قمة دبلن اكدت للدول وللبريطانيين أن الحكومة البريطانية لاتزال قادرة على

مواجهة المشاكل وكيفية حلها . وعليه اعلنت الدول الاعضاء الانضمام البريطاني للاتحاد الاوربي مطلع عام 1976 [34].

**الخاتمة والنتائج :**

يتضح مما تقدم أن بريطانيا ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتشكيل المجموعة الاوربية عام 1957كانت تسعى للانضمام الى الاتحاد الاوربي ، الا ان انضمامها للتجارة الحرة كان عائقا امام الانضمام للسوق الاوربية ، فضلاً عن اختلاف وجهات النظر بين حزبي العمال والمحافظين المتنافسين على السلطة ، كما نجد أن الولايات المتحدة التي كانت داعمة للاتحاد الاوربي منذ تأسيس المجموعة الاوربية 1957 كانت هي الاخرى تسعى الى انضمام بريطانيا لها ، وذلك كون بريطانيا احد الدول الكبرى الداعمة للسياسة الامريكية واحد اعضاء حلف الناتو وبتقوية الاتحاد الاوربي ستكون العلاقات الاطلسية – الاوربية اقوى من العلاقات الاوربية الشرقية ، لاسيما مع تصاعد الحرب الباردة بين الجانبين الامريكي والسوفيتي وحاجة الولايات المتحدة الامريكية للدعم الاوربي الغربي ضد الاوربي الشرقي ، لذا نجد أن بريطانيا وأن ماطالت في انضمامها إلا انها كانت تسعى لفرض شروطها على دول الاتحاد الاوربي وهو ماحققه هارولد ولسن في الاخير ،، إلا أن الامر المهم هو الموقف الامريكي الذي كان مؤيد للانضمام بريطاني وداعم له ، فقد لاحظنا سعي السفارة الامريكية في متابعة الاجتماعات التي تنعقد بهدف الانضمام البريطاني وضغطها على المانيا وشميدت لتقديم تنازلات للبريطانيين بهدف ضم بريطانيا فمن خلال الوحدة الاوربية ستكون العلاقات الامريكية – الاطلسية اقوى مما يمكن الولايات المتحدة من مواجهة الاتحاد السوفيتي انذاك .

**الهوامش:**

1 - محمد حبيب صالح ، محمد يوفا ، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة) ، دمشق ، 1999 ، ص52-53 . ؛ وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، الجزء الثامن ، القاهرة ، ب-ت، ص307

2 - سياسي بريطاني ، ولد عام 1883 . ، مثل بلاده في مؤتمر بوتسدام في نهاية الحرب العالمية الثانية ،. تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا 1945 إلى 1951. خسر حزب العمل الذي ينتمي إليه أتلي الانتخابات التي جرت عام 1951 م ، وظلّ قائداً للمعارضة حتى عام 1955 م أصبح عضواً في مجلس اللوردات حتى صار اسمه اللورد كليمنت أتلي:

John Bew . Clement Attlee: The Man Who Made Modern Britain. New York: Oxford University Press, 2017. PP. 670

3-Richard C.Snyder and Valerie M.Hudson,Forign policy Decision Making Revisited, U.S.A, 2005,P.919.

4- نشأت كامل محمد العاني ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا 1945 ـــــ 1951، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد ، 1996، ص178 ـــــ 180 .

5 -Arthur M.Schlesinger Jr and Wthar, History of American Presidential Elections (1789 – 2001 ) , Volume 5. 1944 – 1956 , Philadelphia ,2002,P.3188

6- محمد حبيب صالح ، المصدر السابق ، ص211.

7- Nicholas V. Gianaris ,The European Community and the United States:Economic Relations, New York. 1991, P.20.;
8 - M. Camps, Britain and the European Communtiy 1955-63 ( London, 1964), PP.520.

9 -محمد حبيب ،المصدر السابق ، ص314

10 - Elisabeth Barker, Britain in a Divided Europe ( London, 1971), PP.168-71;
11 -ouglas Brinkley and Richard T. Griffiths, eds., John F. Kennedy and Europe (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1999),P 48.

12 - محمد حبيب ،المصدر السابق ، ص315-316

13 -Edward Heath. "Realism in British Foreign Policy." Foreign Affairs 48 (October 1969), PP.42-43.
14-David P. Calleo. "The European Coalition in a Fragmenting World." Foreign Affairs54 (1975), P.98 .

15 -ويرمز لها بـــ(CN) معروفة كذلك بالكومنولث أو الكومنولث البريطاني, عبارة عن اتحاد طوعي مكون من 52 دولة جميعها من ولايات الإمبراطورية البريطانية سابقاً باستثناء موزمبيق ورواندا. رابطة تطوعية تضم دولا مستقلة تتشاور وتتعاون فيما يتعلق بالمصالح المشتركة لشعوبها والترويج للتفاهم على الصعيد الدولي والسلام العالمي." وتستطيع دول الكومنولث، بالاستعانة بتراثها المشترك من اللغة والثقافة والقانون والتعليم (الذي تركته الإمبراطورية البريطانية كإرث في هذه الدول)، أن تعمل معا في بيئة يعمها التفاهم والثقة. والصفة المميزة لنشاطات الكومنولث هي المزيج ما بين "الرسمي" (الحكومي) و"غير الرسمي" (جماعات وهيئات المجتمع المدني).

https://www.almrsal.com/post/433324

16- David Butler and Dennis Kavanagh., The British General Election of February 1974 (New York: St. Martin's Press, 1974), PP.10-11.
17-lfred Grosser., The Western Alliance: European-American Relations Since 1945 (New York: Continuum, 1980, P.278-
18 -David Butler and Dennis Kavanagh, Op.Cit,P.11.
19 - David P. Calleo. , Op, Cit, P.98.
20-Ibid.
21-David Butler and Dennis Kavanagh, Op.Cit,P.11
23- محمد حبيب ،المصدر السابق ، ص315-316.
23- CFPF, Telegram from American Embassy London to Secretary of State, "'Financial Times' on Timing of Renegotiation and Next Election", April 5, 1974, London 04363
24- CFPF, Telegram from American Embassy London to Secretary of State, "Interest in US Views on European Unity", May 7, 1974, London 05671.
25- John Pinder. ,"Renegotiation: Britain's Costly Lesson? International Affairs 51.2 (April 1975) , P.160.
26 - CFPF, Telegram from American Embassy Bonn to Secretary of State, "EC Renegotiation", June 5, 1974, Bonn 08926;
27 - John Pinder, Op,Cit, 160-161
28-CFPF, Telegram from American Embassy Bonn to Secretary of State, "Meeting of June 19 Between Chancellor Schmidt and Prime Minister Wilson", June 21, 1974, Bonn 09850
28- John Pinder, Op, Cit, P.161.
30 - David P. Calleo. , Op, Cit, P.98.
31 - John Pinder, Op, Cit, P.161
32- CFPF, Telegram from American Embassy Dublin to Secretary of State, "EC Summit: First Afternoon", March 10 , 1975, Dublin 00449
33 - FPF, Telegram from American Embassy London to Secretary of State, "Initial UK Reaction to the Dublin Summit", March 12, 1975, London 03863.

34- CFPF, Telegram from American Embassy London to Secretary of State, "Wilson Seeks to Assert Control and Restore Confidence", May 12, 1975, London 07181

**قائمة المصادر :**

## 1–الوثائق المنشورة :

(1-Record Group 59, State Department Central Foreign Policy Files (CFPF

## 3–المصادر العربية

1- محمد حبيب صالح ، محمد يوفا ، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة) ، دمشق ، 1999 ،

## 4- المصادر الاجنبية

1-Arthur M.Schlesinger Jr and Wthar, History of American Presidential Elections (1789 – 2001 ) , Volume 8. 1944 – 1956 , Philadelphia ,2000.
2-David Butler and Dennis Kavanagh., The British General Election of February 1974 (New York: St. Martin's Press, 1974),
3 - David P. Calleo. "The European Coalition in a Fragmenting World." Foreign Affairs54 (1975),.
4- David Butler and Dennis Kavanagh., The British General Election of February 1974 (New York: St. Martin's Press, 1974),.
5 - Elisabeth Barker, Britain in a Divided Europe ( London, 1971), .
6 -ouglas Brinkley and Richard T. Griffiths, eds., John F. Kennedy and Europe (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1999),.
7-John Pinder. ,"Renegotiation: Britain's Costly Lesson? International Affairs 51.2 (April 1975) .
8-John Bew . Clement Attlee: The Man Who Made Modern Britain. New York: Oxford University Press, 2017.

9-lfred Grosser. The Western Alliance: European-American Relations Since 1945 (New York: Continuum, 1980,
10- Richard C.Snyder and Valerie M.Hudson,Forign policy Decision Making Revisited, U.S.A, 2005,P.919